

وفي المثال الثالث اشار الى الله والى الصلاة اشارة جميلة دون ان يذكرها .

اما قوله : فانهض الان واطرد الشيطان فاعوذ بالله منه . انه يذكر

بوعظ القسس . وليس مثـلـاً شيءـاًـ من ذلك في قوله :

The reeling Faun.

وكان يجوز ان تترجم اسم الـاهـ الرـومـانيـ بالـخلـاعـةـ اوـ انـ تـثـبـتـهـ كـعـلمـ منـ الـاعـلامـ وـتـشـرـحـ معـناـهـ .

الـنـقـدـ يـاـ صـدـيقـيـ اـسـهـلـ جـداـ منـ التـرـجـمـةـ . وـالـاسـتـحسـانـ الطـفـ وـاسـهـلـ منـ الـاثـنـيـنـ . فـبـوـدـيـ لـوـ كـانـتـ الـادـوارـ كـلـهاـ مـثـلـ الدـورـ الخـيـرـيـنـ ، وـالـدـورـ المـلـئـةـ ، وـالـدـورـ المـلـئـةـ ، وـالـدـورـ الشـهـورـ وـقـدـ اـجـدـتـ فيـ تـرـجـمـتـهاـ ، فـاـكـتـبـ

إـلـيـكـ كـتـابـاـًـ فـيـ سـطـرـ وـاحـدـ هـوـ عـينـ الـاعـجـابـ .

ولـكـنـ الصـدـاقـةـ تـوـجـبـ الصـدقـ . وـالـادـبـ يـوـجـبـ الـاخـلـاصـ . فـاـشـرـتـ إـلـىـ بـعـضـ مـوـاـطـنـ الـضـعـفـ فيـ التـرـجـمـةـ عـلـىـ ، إـذـ رـأـيـتـ الصـوـابـ فيـ قـوـلـيـ ، تـتـحـاشـيـ فيـ الطـبـعـةـ الثـانـيـةـ الـمـبـتـذـلـ مـنـ القـوـلـ وـالـجـامـدـ مـنـ الـقـوـافـيـ .

(١) التجدد

ليس التجدد في الانشاء ان ننبذ القديم كله . وما ذلك بالمكان الا اذا كتبنا بالاسيير نتو او باللغة المسماوية .

وليس التجدد ان ننبذ بعض التعبيرات المألوفة ؟ او نهمل بعض الحروف المصطلح عليها ، او نزدرى اللافاظ اختارة والديباجة الناصعة .

وليس التجدد ان نفر من جديد فيه سماعة وركاكة ، فثبت ، وثبت واحدة ، الى العلاقات والوحشي من الشعر والنثر .

وليس التجدد في العود الى الترسل المتكلف والتنطبع .

وليس التجدد في الرجوع الى القاموس ، فتحضر في آثاره القديمة ، لنظر باللافاظ الغريبة ، الفاظ تخر السوس عظامها واكل الصدا قلبها ، فتحلّي بها اسلوبنا ليقال اتنا من المجددين .

ليس من التجدد في شيء ان تكتب «فيحسب» بدل فقط ، و «حفل» بدل احتفال ، و «بسمة» بدل ابتسامة ، و «افتات» بدل اعتدى ، و «متمددين» بدل متمن .

ليس التجدد في التنطبع وليس التجدد في الركاكة .

اهم ما في التجدد صحة النظر . ان الحياة مثل المؤشور ، كثيرة الزوايا والوجوه . فيجب ان ننظر اليها اليوم من المواقف التي نظر اليها الاصدمن ، ومن المواقف التي اهملوها او جهلوها . وانت ابناء هذا الزمان لنرى الحياة وقد ازدادت اسباباً ، ولم تردد سنين . فالاحاطة بها اذن تستوجب اسلوباً قوامه الجلاء والابياع والصراحة . من التجدد ،

اذن، ان ننظر الى الحياة من وجوهها كلها فنتفهم ما نستطيع ، ونستمع بما نستطيع .

ومن التجدد ان يكون للاديب عين الناقد ، وفكـر العالم ، وقلب الشاعر ، وروح الصالح الـبر .

ومن التجدد ألا نلـجـأ الى الطابـع المدرـسي في البلـاغـة والـبـيـان ، لنـزـيـحـ القـراءـ من « تـخـفـيـ حـنـينـ » وـمـنـ « قـابـ قـوسـينـ » !

ومن التجدد ان نـخـيلـ كذلكـ عـلـىـ التـقـاعـدـ تلكـ الصـورـ الشـعـرـيةـ —
الـثـغـرـ الـذـيـ كـوـنـ مـنـ خـلـاـيـاـ النـحـلـ ، وـالـشـعـرـ الـذـيـ هوـ قـطـعـةـ منـ الـلـيـلـ ،
وـالـقـدـ الـذـيـ قـدـ مـنـ الـبـيـانـ .

ومن التجدد في الشعر ان تكون القصيدة جسماً حياً، لها اول ولها آخر ، فلا تقرأ طرداً وعـكـساً على السـوـاءـ .

ومن التجدد في النثر ان ننهج منهج الحديث ، فلا نتـكـافـ الفـصـاحـةـ التي
تحـولـ ، غالـباـ ، دونـ الـفـائـدةـ الـتـيـ توـخـّـاـهاـ .

ومن التجدد، اذا رغـبـناـ فيـ الاستـعـارـةـ ، انـ نـأخذـهاـ منـ لـوـحـ الـوـجـودـ
لاـ مـنـ الـكـتـبـ .

ومن التجدد ان يكون بيانـاـ — وـاـنـ خـلاـ منـ السـحـرـ — قـرـيـباـ منـ
حيـاتـناـ الـوـاقـعـيـةـ ، لهـ صـلـةـ نـابـضـةـ باـحـوـالـنـاـ وـعـادـاتـنـاـ ، وـمـثـلـاـ لـرـوحـنـاـ الـاجـتمـاعـيـةـ
وـالـوطـنـيـةـ .

ومن التجدد ان نـقـلـ عنـ المـقـدـمـاتـ السـخـيـفـةـ ، وـالـدـيـبـاجـاتـ الـمـلـمـةـ ،
وـالـتـنـيـقـاتـ الـفـارـغـةـ ، وبـكلـمـةـ اـخـرىـ ، انـ نـبـعـدـ عنـ الـلـوـلـيـبـاتـ الـبـيـانـيـةـ كـلـهاـ .

ومن التجدد ألا نـتـخـمـ عـبـارـتـناـ بـالـصـورـ الـخيـالـيـةـ وـالـاستـعـارـاتـ ، فـنـقـولـ
مـثـلـاـ: « هـصـرـتـ يـدـ المـنـونـ غـصـنـاـ يـانـعـاـ منـ شـجـرـةـ الـفـضـلـ فيـ بـسـطـانـ الـادـبـ ».ـ
يـاـ لـضـيـعـةـ الـوقـتـ وـالـحـبـرـ وـالـوـرـقـ وـالـحـرـوفـ الـمـطـبـعـيـةـ !ـ حـسـبـنـاـ انـ نـقـولـ :
« مـاتـ الشـابـ الـادـيـبـ فـلـانـ » .

اـذـاـ كـانـتـ الـمـحـافظـةـ عـلـىـ الـلـغـةـ لـاـ تـقـومـ الاـ بـمـثـلـ هـذـهـ التـرـهـاتـ وـبـمـثـلـ
ذـلـكـ التـنـطـعـ ، فـأـسـفـيـ عـلـىـ الـلـغـةـ وـعـلـىـ الـمـحـافظـينـ .

اـنـ الـمـجـدـدـينـ الـحـقـيقـيـنـ هـمـ الـمـتـشـيـعـونـ لـلـحـقـيقـةـ وـالـذـوـقـ قـبـلـ كـلـ شـيـءـ ،ـ
هـمـ الـمـجـدـدـونـ فيـ طـرـيـقـةـ الـفـكـرـ وـطـرـيـقـةـ الـاـنـشـاءـ مـعـاـ ،ـ فـيـنـبـذـونـ مـنـ الـقـدـيمـ
الـبـالـيـ وـالـعـقـيمـ ،ـ وـيـتـبـعـونـ الـجـمـالـ وـالـفـنـ .